

دور الكفاءة التشغيلية في الحد من مخاطر الائتمان وانعكاسه على الاداء المالي : بحث تحليلي لعينه من المصارف التجارية العراقية

The Role of Operational Efficiency in Reducing Credit Risk and Its Impact on Financial Performance : An Analytical Study of a Sample of Iraqi Commercial Banks

م.م. سعاد هاشم راهي

Suad Hashim Rahi

جامعة كربلاء - كلية العلوم السياحية

University of Karbala - College of Tourism Sciences

Suad.h@uokerbala.edu.iq

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الكفاءة التشغيلية في الحد من مخاطر الائتمان وانعكاس ذلك على الأداء المالي لعينة من المصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية خلال المدة (2005–2022). وقد تم اختيار عينة مكونة من (8) مصارف تمثل ما نسبته (32%) من المجتمع الكلي وذلك بالاعتماد على توفر البيانات واستمراريتها , جرى قياس المتغيرات باستخدام مؤشر الكفاءة التشغيلية (المصاريف التشغيلية/الإيرادات التشغيلية) ، ومؤشر مخاطر الائتمان (مخصص خسائر القروض/إجمالي القروض) فضلاً عن معدل العائد على الموجودات (ROA) كمؤشر للأداء المالي . أظهر التحليل المالي وجود تقلبات ملحوظة في الكفاءة التشغيلية وارتفاع في مستويات مخاطر الائتمان لدى بعض المصارف ، بما انعكس على تذبذب العائد على الموجودات , أما النتائج الإحصائية باستخدام برنامجي Excel و EViews واختبار السببية Granger Causality فقد بينت غياب علاقات سببية مستقرة ومعنوية بين المتغيرات الثلاثة ، باستثناء بعض الفترات المحدودة وهو ما يشير إلى ضعف الترابط الإحصائي طويل الأمد بينها. ويخلص البحث إلى أن تحسين الكفاءة التشغيلية يمكن أن يسهم في تقليل النفقات التشغيلية وتحسين استغلال الموارد بما يحد من القروض المتعثرة ويعزز جودة المحفظة الائتمانية ، غير أن هذا الأثر لا يظهر بشكل ثابت إحصائياً. وعليه يوصي البحث بضرورة تطوير نظم إدارة مخاطر الائتمان بالتوازي مع رفع الكفاءة التشغيلية من خلال التوسع في استخدام التكنولوجيا المصرفية وترشيد التكاليف التشغيلية لضمان استدامة الأداء المالي للمصارف العراقية .

الكلمات المفتاحية: الكفاءة التشغيلية ، مخاطر الائتمان ، الأداء المالي .

Abstract :

This research aims to study the role of operational efficiency in reducing credit risk and its impact on the financial performance of a sample of Iraqi commercial banks listed on the Iraq Stock Exchange during the period (2005–2022). A sample of (8) banks, representing (32%) of the total population, was selected based on data availability and continuity. The variables were measured using the operational efficiency index (operating expenses/operating revenues), the credit risk index (loan loss provision/total loans), and the return on assets (ROA) as an indicator of financial performance. The financial analysis revealed significant fluctuations in operational efficiency and high levels of credit risk in some banks, which was reflected in the fluctuations in the return on assets. The statistical results using Excel and EViews programs and the Granger Causality test revealed the absence of stable and significant causal relationships between the three variables, with the exception of some limited periods, which indicates weak long-term statistical correlation between them. The study concludes that improving operational efficiency can contribute to reducing operating expenses and improving resource utilization, thus reducing non-performing loans and enhancing the quality of the credit portfolio. However, this effect is not statistically consistent.

Accordingly, the study recommends the development of credit risk management systems in parallel with increasing operational efficiency through the expansion of the use of banking technology and rationalization of operating costs to ensure the sustainability of the financial performance of Iraqi banks.

Key words : Operational efficiency, credit risk, financial performance.

1- المقدمة

تعد المصارف التجارية أحد الركائز الأساسية للنظام المالي والاقتصادي، إذ تقوم بدور حيوي في تعبئة المدخرات وتوجيهها نحو الاستثمار والتنمية , إلا أن هذه المصارف تواجه تحديات متزايدة نتيجة ارتفاع مستويات مخاطر الائتمان التي تعد المصدر الرئيس للخسائر المحتملة إلى جانب الضغوط التشغيلية الناتجة عن ضعف استغلال الموارد وارتفاع النفقات ,

تعد المصارف التجارية أحد الركائز الأساسية للنظام المالي والاقتصادي، إذ تقوم بدور حيوي في تعبئة المدخرات وتوجيهها نحو الاستثمار والتنمية، إلا أن هذه المصارف تواجه تحديات متزايدة نتيجة ارتفاع مستويات مخاطر الائتمان التي تعد المصدر الرئيس للخسائر المحتملة إلى جانب الضغوط التشغيلية الناتجة عن ضعف استغلال الموارد وارتفاع النفقات، في هذا السياق تبرز الكفاءة التشغيلية كعامل محوري لا يقتصر دورها على تحسين كفاءة الأداء الداخلي للمصارف بل تمثل أيضاً أداة وقائية تسهم في الحد من مخاطر الائتمان عبر تحسين جودة القرارات الائتمانية وتقليل احتمالية التعثر. وعليه تأتي أهمية هذا البحث في كونه يسعى إلى تحليل العلاقة التكاملية بين الكفاءة التشغيلية ومخاطر الائتمان واستكشاف انعكاسه على الأداء المالي للمصارف التجارية العراقية خلال مدة زمنية طويلة نسبياً (2005-2022)، بما يوفر فهماً أعمق للآليات التي يمكن من خلالها تعزيز استدامة القطاع المصرفي في بيئة اقتصادية وسياسية تتسم بالتقلب وعدم الاستقرار، ومن أجل تغطية مضامين البحث نظرياً وتطبيقاً فقد تكونت هيكلته من أربعة محاور رئيسية:

تضمن الأول منهجية البحث، فيما لخص المحور الثاني الجانب المفاهيمي لمتغيرات البحث ويشمل الكفاءة التشغيلية، مخاطر الائتمان والأداء المالي، أما المحور الثالث فلخص الجانب التطبيقي ويضم الإطار التحليلي والإطار الإحصائي للمتغيرات واختتم البحث بالمحور الرابع الاستنتاجات والتوصيات.

2- مراجعة لبعض الدراسات السابقة:

1- (Spuchlakova et al. (2015 : أكدت أن مؤشرات مثل (القروض المتعثرة/إجمالي القروض) هي أفضل أداة لقياس جودة المحفظة الائتمانية.

2- (Viter (2021 : أشار إلى أن تحسين الكفاءة التشغيلية عبر التكنولوجيا الحديثة يسهم في رفع جودة الخدمات وتقليل المخاطر التشغيلية والائتمانية.

منهجية البحث

3-1 - أهمية البحث

يمثل هذا البحث أهمية علمية واستراتيجية في متابعة أداء القطاع المصرفي العراقي خلال الفترة (2005-2022) إذ يساهم في توسيع الفهم النظري للعلاقة بين الكفاءة التشغيلية ومخاطر الائتمان والأداء المالي، من خلال تزويده الباحثين وصناع القرار بمعلومات تحليلية دقيقة حول تباين أداء البنوك، كما يوفر رؤى عملية حول تحسين الكفاءة التشغيلية وإدارة المخاطر الائتمانية لتعزيز استقرار وربحية المصارف وجودة القرارات الائتمانية. من الناحية الاستراتيجية يسلط البحث الضوء على دور التكنولوجيا المالية والرقمنة في تقليل النفقات التشغيلية والقروض المتعثرة، ما يدعم القدرة التنافسية واستدامة الأداء المالي للبنوك، علاوة على ذلك يشكل البحث قاعدة معلوماتية مستقبلية يمكن الاستفادة منها في الدراسات القادمة لتطوير السياسات والإجراءات المصرفية وتحسين نظم إدارة المخاطر والكفاءة التشغيلية في العراق

3-2 - مشكلة البحث

تواجه المصارف التجارية العراقية تحديات متزايدة تتمثل في ارتفاع مستوى مخاطر الائتمان باعتبارها أحد أهم مصادر الخسائر المحتملة، إلى جانب الضغوط التشغيلية الناجمة عن ضعف استغلال الموارد وارتفاع التكاليف، وفي ظل هذه البيئة تبرز الكفاءة التشغيلية كأحد الأدوات الجوهرية التي يمكن أن تسهم في الحد من مخاطر الائتمان عبر تحسين كفاءة إدارة الموارد البشرية والمالية والتكنولوجية، مما يعزز جودة القرارات الائتمانية ويقلل من احتمالية التعثر. وعلى الرغم من وجود دراسات تناولت أثر كل من الكفاءة التشغيلية ومخاطر الائتمان بصورة منفصلة على الأداء المالي، إلا أن معظمها لم يتطرق بشكل واضح إلى الدور الوقائي للكفاءة التشغيلية في الحد من مخاطر الائتمان وانعكاس ذلك على الأداء المالي في البيئة المصرفية العراقية.

ومن هنا تنبع مشكلة البحث من التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما دور الكفاءة التشغيلية في الحد من مخاطر الائتمان، وما انعكاس ذلك على الأداء المالي للمصارف التجارية العراقية؟

3-3 - أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- 1- بيان دور الكفاءة التشغيلية في الحد من مخاطر الائتمان لدى المصارف التجارية العراقية .
 - 2 - تحليل أثر انخفاض مخاطر الائتمان - نتيجة تعزيز الكفاءة التشغيلية - على مؤشرات الأداء المالي .
 - 3- اختبار إمكانية التنبؤ بالأداء المالي من خلال دمج الكفاءة التشغيلية ومخاطر الائتمان في نموذج انحدار متعدد .
 - 4- إثراء الأدبيات العربية المتعلقة بإدارة المخاطر المصرفية من خلال منظور تكاملي يربط بين الكفاءة التشغيلية ومخاطر الائتمان والأداء المالي .
- 3-4- عينة البحث**

يتكون مجتمع البحث من المصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والبالغ عددها (25) مصرفاً تجارياً إذ مثلت عينة البحث ما نسبته (32%) من مجموعها الكلي، سبب اختيار العينة ان المصارف التجارية لها تأثير كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية عن طريق توظيف رؤوس الأموال وبما يحقق التنمية المستدامة وكان اختيار عينه من المصارف اعتماداً على توفر بياناتها ضمن مدة البحث وهي (بغداد ، الاهلي العراقي ، سومر التجاري ، الاستثمار العراقي ، الخليج التجاري ، الموصل ، المنصور ، الوطني) .

5-3- فرضية البحث

1- الفرضية الأولى (H1): توجد علاقة سببية بين مخاطر الائتمان والكفاءة التشغيلية وبين الأداء المالي للمصارف محل البحث .

2- الفرضية الثانية (H2): لا توجد علاقة سببية بين مخاطر الائتمان والكفاءة التشغيلية وبين الأداء المالي للمصارف محل البحث .

6-3- حدود البحث

- 1- الحدود الزمانية : تضمنت ثماني عشرة سنة للمدة من 2005 الى 2022 .
- 2- الحدود المكانية: تمثلت الحدود المكانية للبحث بعينة من المصارف التجارية العراقية الخاصة و المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية.

7-3- الوسائل الاحصائية والمالية المستخدمة

تم استخدام برنامج Excel لعرض البيانات المالية للبنوك العراقية (2005-2022) في جداول ورسوم بيانية لتوضيح التغيرات السنوية والاتجاهات العامة ، بينما استخدم برنامج EViews لإجراء التحليل الإحصائي المتقدم بما في ذلك اختبار (P-value و F-test) للسببية Granger لتحديد وجود أو عدم وجود علاقات سببية بين (الكفاءة التشغيلية ، مخاطر الائتمان ، والأداء المالي) مع الاعتماد على المقاييس الوصفية مثل (المتوسط ، الانحراف المعياري، والقيم القصوى والدنيا) لتوضيح التباين والتقلبات إذ اعتمد البحث على ثلاثة مؤشرات مالية رئيسية هي :

- 1- الكفاءة التشغيلية : المصاريف التشغيلية / الإيرادات التشغيلية .
- 2- مخاطر الائتمان : مخصص خسائر القروض / إجمالي القروض .
- 3- الأداء المالي (ROA) : صافي الدخل بعد الضريبة / إجمالي الموجودات * 100

المحور الثاني : الجانب المفاهيمي

تواجه المصارف مخاطر متزايدة مع توسع حجمها وتعقيد أنشطتها واعتمادها على التكنولوجيا، مما يجعل الجهاز المصرفي أحد الركائز الأساسية للنظام المالي وذات تأثير جوهري على الاقتصاد، فبنشأ ضعف المصارف من عوامل داخلية مثل الإدارة والتنظيم وأخرى خارجية كظروف الاقتصاد والبيئة ، وهو ما قد يهدد الاستقرار المالي والاقتصادي . من هذا المنطلق يركز البحث على ثلاثة متغيرات رئيسية هي (الكفاءة التشغيلية - مخاطر الائتمان - الاداء المالي)

4 - الكفاءة التشغيلية

1-4- مفهوم الكفاءة

يشير مفهوم الكفاءة الى الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية والمالية في بيئة تتصف بقلة الموارد المتاحة , فاعتماد هذا الأسلوب يحقق معيار الرشد في الأداء (Simon,1997:34), ويمكن ان تتحقق الكفاءة باتباع المراحل التالية :

- 1- تعيين المشكلة وتحليلها.
 - 2- تجميع البيانات والعناصر المؤثرة فيها.
 - 3- الإفصاح عن المشكلة برموز وبيانات كمية.
- كذلك يضم مفهوم الكفاءة العديد من النماذج الرياضية مثل: طريقة (برت ، تحليل التكلفة والعائد ، شجرة اتخاذ القرارات ، سلسلة ماركوف ، نظرية المباراة ، خطوط الانتظار ، طرق البرمجة الخطية وغير الخطية) ، إذ يمكن استعمال هذه النماذج لحل مشكلة ما وتحليلها (Ariff,2008:261).

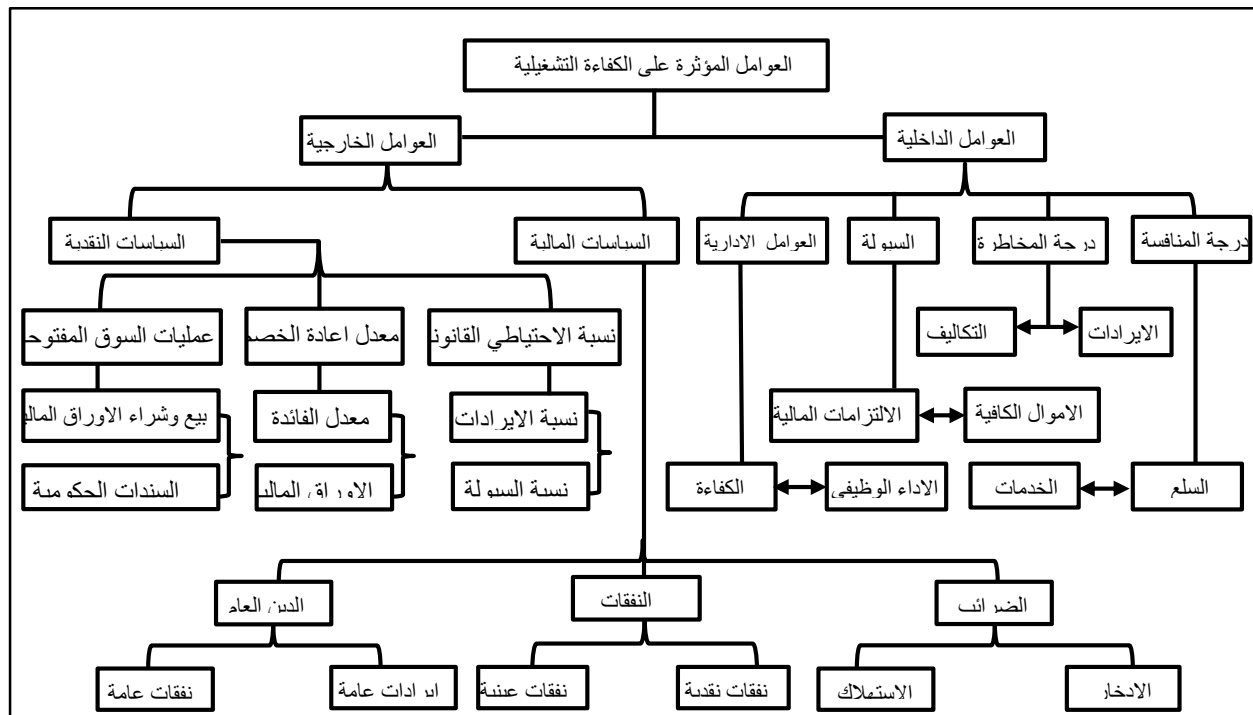
2-4 مفهوم الكفاءة التشغيلية

تشكل الكفاءة التشغيلية في العلاقة الاقتصادية عامل أساسي بين الموارد المتاحة والنتائج المتحققة عبر تعظيم المخرجات لكمية معينة من المدخلات أو تخفيض الكمية المستخدمة للوصول الى حجم معين من المخرجات ، وعلى أساس ذلك فهي عبارة عن غياب الإسراف في توظيف الموارد المادية والمالية والبشرية المتاحة (Bourqaba, 2011:46) . كما عرفها (Beracha,el,at,2018:2) هي إحدى أنواع كفاءة المؤسسات المالية الأكثر استخداماً للنفقات العامة بالنسبة للإيرادات التشغيلية والتي تعتبر مؤشراً مباشراً . أما من وجهة نظر (Viter,2021:2) تشير الكفاءة التشغيلية على نطاق واسع إلى قدرة المصارف على تقديم خدمات ذات جودة عالية بمرور أقل ، بمعنى عند زيادة المخرجات التي يمكن أن تنتجها المؤسسة من كمية معينة من المدخلات تؤدي إلى زيادة كفاءة تلك العمليات فتكون قادرة على تحقيق ربح أكبر لكل مؤسسة بنفس الموارد ، وبهذه الطريقة يمكن إبراز المؤسسات ومنها القطاع المصرفي ذات الكفاءة التشغيلية التي تعمل في أسواق جديدة بينما تظل مربحة ، وعليه تتجاوز الكفاءة التشغيلية إدارة التكلفة وعند ذلك يمكن تحديد المجالات التي يوجد فيها عدم الكفاءة ومعالجتها.

3-4 العوامل المؤثرة على الكفاءة التشغيلية

لا تعني عملية تحسين الكفاءة التشغيلية الاستغلال الأمثل للموارد فحسب بل أنها تتعلق أساساً بأداء الأعمال بطريقة سليمة لأنها تمثل تحدياً مهماً للمؤسسات خاصة في عصر تكون فيه المنافسة عالية نظراً لتشعبها وتعددتها ، لذلك أصبح من الضروري تحسين البنية التحتية وتطوير العمليات التي تعزز الأتمتة والحلول التعاونية ، ومن أجل القيام بذلك دفع الباحثين إلى تقديم العديد من التصنيفات لهذه العوامل مع التركيز على العوامل الداخلية باعتبارها قابلة للتحكم من قبل القطاع المصرفي (Al-Janabi, 2023:33) ، وفيما يلي مخطط تفصيلي يوضح العوامل المؤثرة على الكفاءة التشغيلية .

مخطط يوضح العوامل المؤثرة على الكفاءة التشغيلية



المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات

4-4- قياس الكفاءة التشغيلية

تعد الكفاءة التشغيلية من المؤشرات الجوهرية في تقييم أداء المصارف إذ تعكس قدرة المؤسسة على استخدام مواردها المتاحة لتحقيق أفضل النتائج بأقل التكاليف إذ تعتبر مؤشر أساسي على العلاقة بين النفقات التشغيلية والإيرادات التشغيلية ، ويتم التعبير عنها بالمعادلة التالية :

$$\text{الكفاءة التشغيلية} = \frac{\text{المصاريف التشغيلية}}{\text{الإيرادات التشغيلية}} \dots\dots\dots 1$$

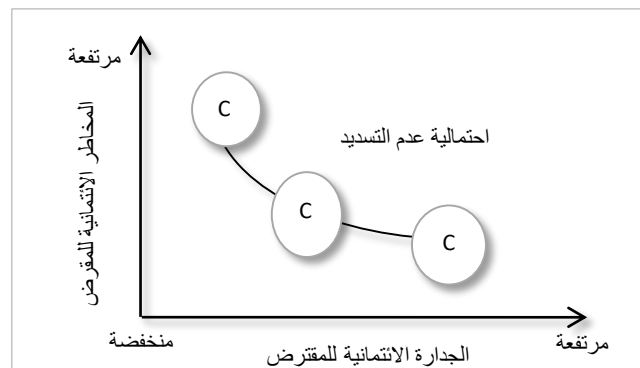
يستخدم هذا المؤشر على نطاق واسع لأنه يعكس بدقة مدى قدرة المصرف على إدارة نفقات التشغيل مقارنة بما يحققه من إيرادات ، فعندما تكون النسبة منخفضة فهذا يعكس قدرة إدارة المصرف على العمل بكفاءة وتقليل التكاليف من خلال ضبط المصروفات وزيادة الإيرادات أما ارتفاع النسبة فهي علامة إنذار على ضعف فاعلية المصرف في إدارة المصاريف التشغيلية مما يؤثر سلباً على الأداء المالي (Investopedia , 2003:4) .

5- مخاطر الائتمان

5-1- مفهوم مخاطر الائتمان

تعد مخاطر الائتمان من أكثر أنواع المخاطر شيوعاً في العمل المصرفي إذ قد تنشأ عند عجز المقترض عن سداد التزاماته في المواعيد المحددة مما ينعكس سلباً على أرباح المصرف وقاعدته الرأسمالية ، وتشير بعض الدراسات إلى أن هذه المخاطر تمثل نحو ثلثي المخاطر المحتملة التي قد تواجهها البنوك التجارية بمعدل ما يقارب 66.7% من إجمالي المخاطر (Al-Maliki and Saeed, 233:2013) . لذا تعد مخاطر الائتمان جزء من موجودات الميزانية العمومية وعمليات النقل (القبولات المصرفية) ، وتشمل مخاطر الائتمان على أ- مخاطر الضامن ب- مخاطر عملية الاقراض وإعادة الشراء والتفاوض (Spuchlakova, et al , 2015: 676) . وعليه يمكن القول بأن مخاطر الائتمان هي تلك المخاطر التي يتحملها المصرف (الدائن) والناجمة عن احتمالية عدم تسديد المقترض (المدين) بمسؤولياته المالية تجاه المصرف وتباین هذه الاحتمالية تحت مسمى الجدارة الائتمانية للمقترض، إذ ان الجدارة الائتمانية والمخاطر الائتمانية تتناسب تناسباً عكسياً فكلما كانت الجدارة الائتمانية للمقترض مرتفعة فهذا يعني انخفاض مخاطر الائتمان وزيادة احتمالية عدم السداد، وكلما كانت الجدارة الائتمانية للمقترض منخفضة فهذا يعني انخفاض مخاطر الائتمان وانخفاض احتمالية عدم السداد (Al-Samarrai, 2019: 63) ، ويمكن توضيح هذه العلاقة كما في الشكل التالي :

الشكل يوضح العلاقة بين مخاطر الائتمان والجدارة الائتمانية



المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات

ايضا تحدد (لجنة بازل) ، للرقابة المصرفية مخاطر الائتمان في حال عدم التزام المقترض او الطرف المقابل الوفاء بمسؤوليات الدفع الخاصة به فيما يتعلق بالشروط المتفق عليها من قبل الطرف الاخر المقترض وهي تشمل كل من حالات عدم التأكد التي ينطوي عليها سداد مستحقات المصرف وفي الوقت المحدد (Abdulla A , 2020 :1) .

5-2- مؤشرات قياس مخاطر الائتمان

اهم مؤشرات مخاطر الائتمان المصرفي هي (Schuller,2008:29) :

- 1- اجمالي القروض / الودائع الكلية
 - 2- اجمالي القروض / اجمالي الموجودات
 - 3- اجمالي القروض / الموجودات المتداولة
 - 4- مخصص خسائر القروض / اجمالي القروض
- مؤشر مخاطر الائتمان = مخصص خسائر القروض / اجمالي القروض2

3-5- محددات مخاطر الائتمان

- يوجد عدد من المحددات خاصة بالمصرف تحد من مخاطر الائتمان وهي: (8: Abbas et al, 2019) (2: Moles, 2014)
- 1- **حجم المصرف** : كلما ارتفعت حصة المصرف السوقية زادت قدرته للحصول على معاملات كبيرة ومن ثم تزداد قدرته الاقتراض وجذب الزبون والوصول لمعدلات نمو مرتفعة في الائتمان .
 - 2- **السيولة المصرفية والربحية** : تكون نسبة الربحية والسيولة ورأس المال مرتبطة سلباً بالقروض المتعثرة , لذا يجب ان يحافظ المصرف على مستوى معين من السيولة .
 - 3- **الاستراتيجية** : ما يحدد الرافعة المالية العالمية نسبياً هو وضع استراتيجية تطوير متينة من قبل المصرف بالنسبة للمستثمرين , فعند ارتفاع نسبة القروض المتعثرة تؤدي الى الخسائر .
 - 4- **الامكانيات المتاحة للمصرف** : وهي الموارد البشرية المؤهلة لأداء وظيفة الائتمان المصرفي والموارد الغير بشرية كالمعدات الالكترونية المملوكة للمصرف .
 - 4-5- **دور السلطة الإشرافية على ادارة مخاطر الائتمان**

- اصدر بنك التسوية الدولية (BIS في 28 نوفمبر 2005) بيان صحفي لسلسلة من عشرة مبادئ بشأن التقييم السليم لمخاطر الائتمان وتقييم القروض (19: Schuller, 2008) , نذكر منها بإيجاز ما يلي :
- **المبدأ الاول** : ان مجلس ادارة المصرف والادارة العليا مسؤولون عن تقييم مخاطر الائتمان والضوابط الداخلية لتحديد مخصصات خسائر القروض .
 - **المبدأ الثاني** : ينبغي ان يكون لدى المصارف نظام قائم على اساس القروض .
 - **المبدأ الثالث** : على سياسة المصرف التحقق من صحة النماذج الداخلية لتقييم المخاطر الائتمانية .
 - **المبدأ الرابع** : ينبغي توثيق منهج سليم لخسارة القروض .
 - **المبدأ الخامس** : ينبغي ان يكون المبلغ الاجمالي من مخصصات القروض كافياً لاستيعاب الخسائر الائتمانية .
 - **المبدأ السادس** : استعمال المصرف للأحكام الائتمانية ذات الخبرة لقياس القروض .
 - **المبدأ السابع** : يجب تزويد عملية تقييم مخاطر الائتمان الخاصة بالقروض لدى المصرف بالأدوات والبيانات والاجراءات لغرض التقييم .
 - **المبدأ الثامن** : لابد من المشرفون المصرفيون تقييم فعالية سياسات مخاطر الائتمان لدى المصرف لتقييم جودة القروض .
 - **المبدأ التاسع** : لابد اقتناع المشرفون المصرفيون بالأساليب المستخدمة بانها تنتج قياساً معقولاً لخسائر الائتمان لدى المصرف .
 - **المبدأ العاشر** : لابد من تقييم مخاطر الائتمان عند تقييم كفاية رأس المال لدى المصرف .

6- الاداء المالي

1-6- مفهوم الاداء المالي

1-1-6- الاداء

يستخدم الباحثون غالباً الاداء في التعبير عن الكفاءة او قدرة الادارة على تحقيق الاهداف واحياناً يشار به الى العائد على الاستثمار (Dickinson, 2008: 12) . كما يعد الاداء من المواضيع الهامة بالنسبة للمؤسسات الهادفة للربح (المصارف التجارية على وجه التحديد) وغير الهادفة للربح على حد سواء (Pamela et al, 2017: 115) .

1-2-6- الاداء المالي

يشير مفهوم الاداء المالي الى تحليل نتائج سياسات المصرف وأدائه وفعالياته من الناحية المالية (Pinto et al, 2017: 606) . كما يوضح الاداء المالي صورة المصرف المالية خلال مدة زمنية معينة تتمثل بجمع وتوظيف الاموال المقاسة بمؤشرات عدة كنسب (الربحية والسيولة والرافعة المالية) وعلى هذا النحو فالاداء المالي هو قدرة المصرف لإدارة موارده والتحكم فيها (Fatihudin et al. , 2018: 554) . كذلك يجسد الاداء المالي قدرة المصرف على استغلال الموجودات لتوليد الايرادات والحفاظ على بقائها وديمومتها من خلال عملياته التجارية الأساسية , وتستعمل المصارف التجارية مصطلحي الاداء المالي والربحية بالتبادل لتقدير نجاحاتها او اخفاقاتها المالية (Al-Eitan and Bani-Khalid, 2019: 6) .

2-6 - مكونات الاداء المالي

يتكون الاداء المالي من ثلاث مكونات جوهرية هي : (91: Al-Ghalbi, 2007) (733: Daft , 2003)

1- الكفاءة - Efficiency :

وتشير الى استعمال اقل ما يمكن من الموارد (المدخلات) للوصول الى حجم الانتاج المطلوب من (المخرجات) , وتقاس بقدرة المصرف على تخصيص الموارد ويعبر عنها بالمدخلات الفعلية ازاء المدخلات المخططة .

2- الفاعلية - Effectiveness :

تعتبر اداة من ادوات المراقبة التي تتماشى مع المصرف ويمكن الإشارة إليها بالإمكانية او الاستطاعة بتحقيق النشاط المرتقب وصولاً الى نتائج دقيقة , وتقاس بقدرة المصرف على تحقيق الاهداف ويعبر عنها بالمخرجات الفعلية ازاء المخرجات المخططة .

3- الإنتاجية – Productivity :

تعد الإنتاجية من المفاهيم واسعة الانتشار والتداول على جميع المستويات الا انها ما تزال موضع النقاش والسبب هو التشابه بين مفهوم الكفاءة ومفهوم الفاعلية , بمعنى استخدام الموارد (المدخلات) الداخلة في انتاج الخدمات (المخرجات) وتقاس بحجم الموارد التي تستعمل لإنتاج وحدة عمل معينة يعبر عنها بالمخرجات مقابل المدخلات .

3-6- اهداف الاداء المالي

يساهم الاداء المالي في تحقيق الاهداف التالية : (Abdi,2010:19)

1- تقدير الربحية الحالية والكفاءة التشغيلية للمصرف ككل بالإضافة الى الاقسام المختلفة كلا على جانب من اجل الحكم على الصحة المالية للمصرف .

2- التحقق من الاهمية النسبية للمكونات المختلفة للمركز المالي للمصرف لتحديد اسباب التغيير في الربحية وعناصر المركز المالي .

3- معرفة قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته وتقييم مركز السيولة قصير الاجل وكذلك طويل الاجل .

4-6- مؤشرات الاداء المالي

يتم توظيف مؤشرات الاداء المالي بهدف قياس اداء المصارف وضمان الاستخدام الافضل وذلك عن طريق مجموعة من النسب اهمها : (Himawan and Widiastuti,2021:171)

نسبة العائد على الموجودات (ROA) = (صافي الدخل بعد الضريبة / اجمالي الموجودات) * 100

3

المحور الثالث : الجانب التطبيقي

7- الإطار التحليلي لمؤشرات متغيرات البحث

يمثل القطاع المصرفي ركناً أساسياً للاقتصاد الوطني من خلال دوره في تعبئة الموارد المالية وتوجيهها نحو الاستثمار والتنمية , ويعد تحليل مؤشرات الأداء المالي أداة فعالة لقياس كفاءة البنوك وقدرتها التنافسية في بيئة اقتصادية متقلبة حيث يوضح البحث البيانات المالية لعينة من ثمانية بنوك عراقية (بغداد، الأهلي العراقي، سومر التجاري، الاستثمار العراقي، الخليج التجاري، الموصل، المنصور، الوطني) خلال الفترة (2005-2022)، مع التركيز على المؤشرات مثل العائد على الموجودات , وقد تم استخدام الجداول الرقمية والتمثيل البياني لتوضيح الاتجاهات العامة ، لمقارنة أداء البنوك وتحليل مؤشرات متغيرات البحث : الكفاءة التشغيلية ، مخاطر الائتمان ، والأداء المالي .

1- 7- تحليل مؤشر الكفاءة التشغيلية

الكفاءة التشغيلية هي قدرة المصرف على إدارة موارده البشرية والمالية والتكنولوجية بكفاءة عالية بما يضمن تقليل التكاليف وتعظيم المخرجات مع المحافظة على جودة الخدمات المقدمة للزبائن ويواجه المصرف مخاطر انخفاض الكفاءة التشغيلية من خلال (تحسين هيكل النفقات، وتبني الأنظمة الإلكترونية الحديثة، ورفع مستوى كفاءة العاملين) ويمكن قياس الكفاءة التشغيلية من خلال المعادلة (1) التي تم ذكرها في الجانب النظري وهي كالآتي :

مؤشر الكفاءة التشغيلية = المصاريف التشغيلية / الإيرادات التشغيلية 1

وهو مؤشر يعكس مدى قدرة المصرف على تحقيق إيرادات بأقل تكلفة ممكنة ويظهر درجة فعالية استخدام الموارد .

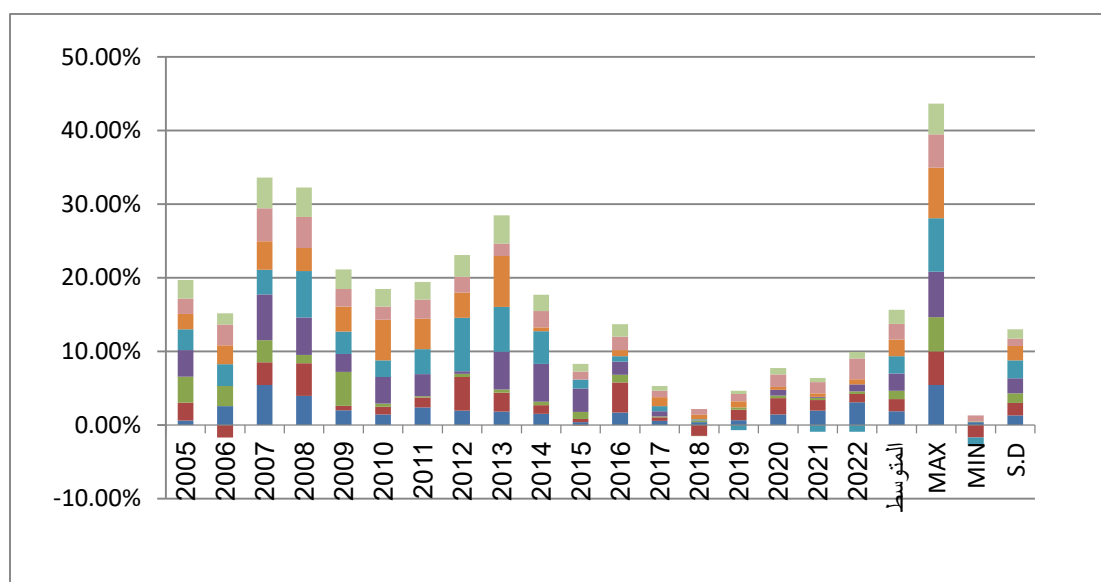
جدول (1) تحليل الكفاءة التشغيلية (المصاريف التشغيلية الى الإيرادات التشغيلية للمصارف التجارية)

السنة	بغداد	الأهلي العراقي	سومر التجاري	الاستثمار العراقي	الخليج التجاري	الموصل	المنصور	الوطني	المتوسط
2005	49.59 %	31.30%	29.36%	28.72%	55.57%	31.15 %	62.50%	65.80%	37.61 %
2006	44.77 %	72.08%	32.73%	37.69%	52.99%	37.10 %	50.80%	53.20%	46.23 %
2007	30.08 %	63.25%	35.47%	39.80%	58.71%	34.06 %	44.00%	46.50%	43.56 %
2008	41.03 %	56.72%	54.93%	33.64%	44.53%	33.57 %	48.10%	51.00%	44.07 %
2009	51.83 %	77.66%	35.46%	59.95%	60.89%	34.66 %	55.30%	58.00%	53.41 %
2010	38.57 %	67.80%	87.33%	43.55%	69.04%	28.52 %	65.00%	68.50%	55.80 %
2011	49.78 %	63.61%	94.93%	47.89%	53.67%	35.14 %	60.10%	62.80%	57.50 %

48.32 %	76.80%	73.50%	22.65 %	36.25%	51.98%	93.44%	35.79%	49.82 %	2012
45.43 %	55.10%	52.90%	20.35 %	34.84%	35.94%	93.64%	42.68%	45.11 %	2013
58.22 %	62.40%	59.80%	78.30 %	46.20%	33.28%	78.30%	60.77%	52.46 %	2014
60.37 %	70.10%	67.50%	72.97 %	72.32%	46.58%	59.41%	66.18%	44.75 %	2015
52.84 %	78.50%	76.20%	54.87 %	52.53%	54.34%	73.99%	37.89%	43.43 %	2016
69.57 %	87.20%	84.80%	49.31 %	63.44%	74.21%	96.45%	84.22%	49.81 %	2017
90.35 %	93.10%	90.50%	72.09 %	73.91%	92.90%	89.22%	140.33%	73.69 %	2018
80.77 %	101.50 %	98.20%	56.81 %	116.03%	93.91%	88.72%	66.72%	62.43 %	2019
71.04 %	112.40 %	109.80 %	74.98 %	78.27%	62.83%	115.54%	54.15%	40.48 %	2020
73.99 %	124.00 %	120.50 %	31.03 %	156.04%	87.12%	77.97%	61.05%	30.72 %	2021
70.43 %	105.50 %	102.10 %	41.85 %	140.25%	60.45%	84.27%	68.02%	27.73 %	2022
58.86 %	76.83%	73.98%	44.97 %	70.30%	54.71%	73.40%	63.90%	45.89 %	المتوسط
90.35 %	124%	120.5%	78.30 %	156.04%	93.91%	115.54%	140.33%	73.69 %	MAX
37.61 %	46.5%	44%	20.35 %	34.84%	28.72%	29.36%	31.30%	27.73 %	MIN
14.01 %	22.14%	22.03%	18.37 %	32.88%	20.05%	25.20%	23.21%	10.83 %	S.D

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

شكل (1) تحليل الكفاءة التشغيلية (المصاريف التشغيلية الى الإيرادات التشغيلية للمصاريف التجارية)



المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

يوضح الجدول (1) والشكل (1) تحليل الإيرادات التشغيلية للمصاريف التجارية في العراق من عام 2005 إلى 2022، يتضمن الجدول بيانات لمتوسط الإيرادات ومساهمة كل مصرف (الوطني، بغداد، التجاري، الاستثمار، وآخرون) في الإيرادات، بالإضافة إلى القيم القصوى والدنيا ويظهر الجدول تذبذباً في إيرادات المصارف لكن هناك اتجاه تصاعدي واضح في الإيرادات التشغيلية الإجمالية للمصارف، على سبيل المثال ارتفاع متوسط الإيرادات من 37.61% في عام 2005 إلى 70.43% في عام 2022، ثم انخفاض قليلاً في عام 2022 لكنه لا يزال أعلى بكثير من السنوات الأولى، ويمكن ملاحظة

تغير في مساهمة كل مصرف بمرور الوقت حيث ان المصرف الوطني كانت مساهمته مرتفعة نسبياً في البداية حيث بلغت 65.80% في عام 2005 ووصلت إلى ذروتها في عام 2020 عند 101.50% ، مما يشير إلى دوره المهيمن في السوق ، اما مصرف بغداد شهدت مساهمته تقلبات حيث انخفضت من 62.50% في عام 2005 إلى 50.80% في عام 2006 لكنها ارتفعت بشكل كبير لتصل إلى 124.00% في عام 2022 مما يدل على نمو كبير وبالنسبة إلى المصرف التجاري كانت مساهمته منخفضة نسبياً في السنوات الأولى لكنها نمت بشكل ملحوظ ووصلت إلى ذروتها في عام 2022 عند 156.04% مما يجعله أحد أكبر المساهمين اما مصرف الاستثمار حافظ على مساهمة مستقرة نسبياً مقارنة بالمصارف الأخرى مع نمو تدريجي وصل إلى 87.72% في عام 2020 .

الحد الأقصى والأدنى : يظهر الصفان الأخيران القيم القصوى (MAX) والدنيا (MIN) لإيرادات المصارف عبر السنوات على سبيل المثال كان الحد الأقصى للمتوسط 101.50% في عام 2020، بينما كان الحد الأدنى 14.01% في عام 2007 ، مما يبرز التفاوت الكبير في الأداء بين السنوات المختلفة ، و يظهر التحليل أن القطاع المصرفي في العراق شهد نمواً كبيراً في الإيرادات التشغيلية على مدار الفترة المدروسة مع تباين في أداء المصارف الفردية اما المصارف الرئيسية مثل الوطني و بغداد و التجاري لعبت أدواراً محورية و شهدت مساهماتها تغيرات كبيرة تعكس تطور السوق المصرفي ، بشكل عام تشير البيانات إلى قطاع مالي ديناميكي يشهد نمواً وتنافساً مستمراً .

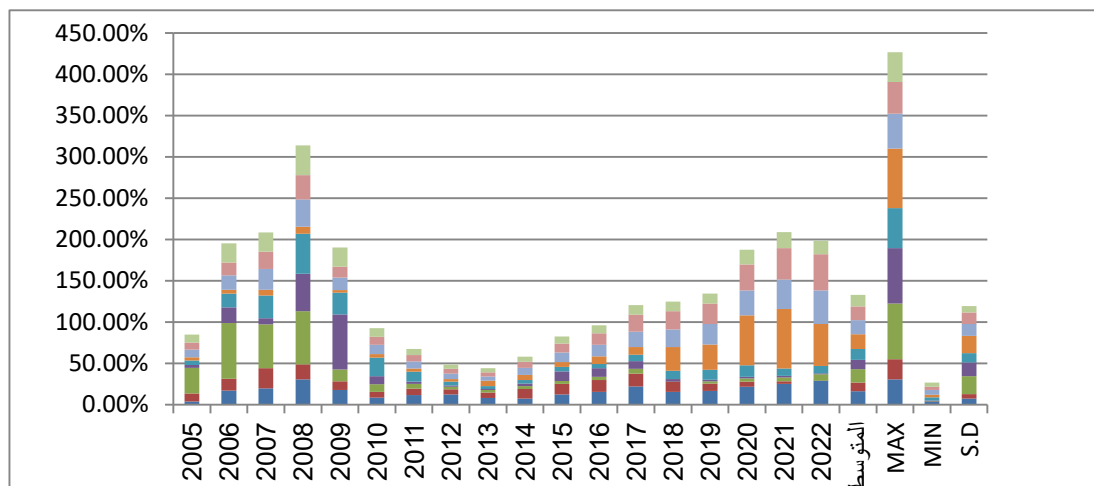
7-2- تحليل مؤشر مخاطر الائتمان

مخاطر الائتمان هي المخاطر التي يتكبد المصرف خسارتها بسبب فشل احد الزبائن او الاطراف المقابلة بالتزاماته التعاقدية ويواجه المصرف المخاطر الائتمانية بوضع حدود ائتمانية مقبولة لزبائن التجزئة والشركات والاطراف المقابلة وكذلك على مستوى التركيز القطاعي والجغرافي ، ويمكن قياس مخاطر الائتمان من خلال نسبة مخصص خسائر القروض الى اجمالي القروض وهو مؤشر يقيس جودة القروض التي تمنحها المصارف ، وعلى هذا الاساس سيتم قياس مخاطر الائتمان للمصارف عينة البحث بالرجوع الى الجانب النظري معادلة (2) وهو حساب مؤشر مخاطر الائتمان بقسمة مخصص خسائر القروض على إجمالي القروض .

جدول (2) تحليل مخاطر الائتمان (نسبة مخصص خسائر القروض الى القروض للمصارف التجارية)

السنة	بغداد	الاهلي العراقي	سومر التجاري	الاستثمار العراقي	الخليج التجاري	الموصل	المنصور	الوطني	المتوسط
2005	3.97%	9.52%	31.09%	3.44%	5.66%	3.88%	9.20%	8.50%	9.59%
2006	16.96%	14.39%	67.40%	19.12%	16.80%	4.58%	17.50%	15.30%	23.21%
2007	19.90%	24.39%	52.83%	7.70%	27.16%	7.22%	25.10%	21.00%	23.20%
2008	30.72%	18.10%	64.40%	45.24%	48.50%	8.69%	32.80%	29.50%	35.94%
2009	18.04%	10.41%	14.01%	66.93%	26.15%	3.16%	15.00%	13.50%	23.12%
2010	8.38%	6.96%	9.38%	9.75%	22.54%	4.31%	11.20%	9.80%	10.22%
2011	11.67%	7.66%	5.85%	2.82%	11.77%	4.09%	8.50%	7.90%	7.31%
2012	12.39%	6.16%	3.13%	1.67%	4.44%	3.41%	6.40%	5.80%	5.20%
2013	8.17%	6.52%	3.01%	1.28%	3.54%	6.52%	5.20%	5.00%	4.84%
2014	7.50%	11.59%	3.51%	2.93%	4.43%	6.01%	8.70%	7.40%	6.00%
2015	12.33%	12.85%	3.61%	11.49%	5.39%	5.98%	11.50%	10.80%	8.61%
2016	15.53%	14.38%	3.94%	10.42%	4.91%	9.32%	14.10%	13.90%	9.75%
2017	22.02%	15.72%	5.74%	9.12%	7.88%	9.26%	18.80%	20.20%	11.62%
2018	15.68%	12.06%	0.16%	3.29%	10.03%	28.44%	21.30%	22.10%	11.61%
2019	16.65%	9.09%	2.63%	2.02%	11.89%	30.72%	24.50%	25.00%	12.17%
2020	21.87%	6.14%	3.76%	2.14%	13.69%	60.47%	30.20%	31.50%	18.01%
2021	25.04%	3.12%	4.95%	1.62%	9.10%	72.22%	35.50%	38.00%	19.34%
2022	28.98%	0.12%	7.86%	0.96%	9.08%	50.56%	41.00%	43.50%	16.26%
المتوسط	16.43%	10.51%	15.96%	11.22%	13.50%	17.71%	16.92%	16.66%	14.22%
MAX	30.72%	24.39%	67.40%	66.93%	48.50%	72.22%	42.10%	38.45%	35.94%
MIN	3.97%	0.12%	0.16%	0.96%	3.54%	3.16%	5.90%	4.10%	4.84%
S.D	0.07214	0.05563	0.21579	0.16933	0.11098	0.21136	0.1425	0.1378	0.07988

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel



شكل (2) تحليل مخاطر الائتمان (نسبة مخصص خسائر القروض الى القروض للمصارف التجارية)

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

من خلال الجدول (2) والشكل (2) نأخذ نظرة مفصلة على نسبة مخصص خسائر القروض لمجموعة من المصارف التجارية العراقية من عام 2005 إلى عام 2022، هذه النسبة تعكس جودة محفظة القروض وإدارة المخاطر في كل بنك، أبرز ما يمكن ملاحظته التقلب الشديد حيث تظهر البيانات تقلبات كبيرة في نسب الخسائر لدى معظم البنوك هذا يشير إلى أن أداء إدارة المخاطر لم يكن مستقرًا على المدى الطويل وهو أمر متوقع في ظل الظروف الاقتصادية والأمنية الصعبة التي شهدتها العراق خلال هذه الفترة، حيث إن المصرف (الوطني ومصرف المنصور) يظهر اتجاه عام لتزايد نسب الخسائر مع تسجيل قيم مرتفعة جداً في السنوات الأخيرة هذا قد يدل على زيادة المخاطر الائتمانية أو تدهور في جودة القروض.

(مصرف الموصل) يظهر أعلى مستوى من التقلبات وأعلى قيمة مسجلة بنسبة 72.22% في عام 2021 هذا الارتفاع الهائل يعكس على الأرجح التأثيرات الشديدة للأحداث في مدينة الموصل على محفظة قروض البنك، بينما أظهرت المصارف مثل (الاستثمار العراقي والخليج التجاري) نسب خسائر أكثر استقراراً خلال معظم السنوات، أما المصرف (الوطني والمنصور) فقد لوحظ اتجاه تصاعدي في نسب الخسائر مما يشير إلى زيادة المخاطر الائتمانية أو تراجع جودة محفظة القروض.

- يعطي صف "المتوسط" فكرة عن أداء كل بنك على مدى 18 عاماً.
- يوضح صف MAX و MIN أقصى وأدنى قيمة وصلت إليها النسبة مما يبرز مدى تباين الأداء.
- يعد الانحراف المعياري (S.D) مؤشراً مهماً لتقلب القيم العالية كما في مصرفي (الموصل والوطني) وتدل على أن نسب الخسائر كانت غير متوقعة وتتغير بشكل كبير، بينما القيمة الأقل كما في مصرف (الاستثمار التجاري) تشير إلى استقرار أكبر ويؤكد الجدول على البيئة المليئة بالتحديات التي تعمل فيها المصارف التجارية العراقية ويكشف التحليل عن تباين كبير في فعالية إدارة مخاطر الائتمان بين البنوك، أما الارتفاعات الحادة في نسب الخسائر لبعض البنوك خاصة مصرف (الموصل) يشير إلى تأثيرات أحداث معينة، في حين أن التقلبات العامة تعكس عدم استقرار الاقتصاد والوضع الأمني في العراق خلال هذه الفترة.

3-7- تحليل مؤشر الاداء المالي

يعد الاداء المالي من اهم العناصر الرئيسية في نجاح الاعمال واستقرارها فهو يحقق الاستقرار المالي للمصارف التجارية ومزاولة اعمالها بشكل متواصل اذ تعتبر المخاطر المالية التي تتعرض لها المصارف التجارية من اهم المخاطر الرئيسية التي تحد من عمل المصارف عند مزاولة نشاطاتها واعمالها ولهذا استدعي الى وجود حلول لحماية الزبائن ومن هذا المنطلق سوف تقاس مخاطر المصارف التجارية عينة البحث من خلال نسبة صافي الدخل الى الموجودات وعلى هذا الاساس سوف يتم قياس مخاطر الاداء المالي للمصارف عينة البحث بالرجوع الى الجانب النظري معادلة (3) وهي كالتالي:

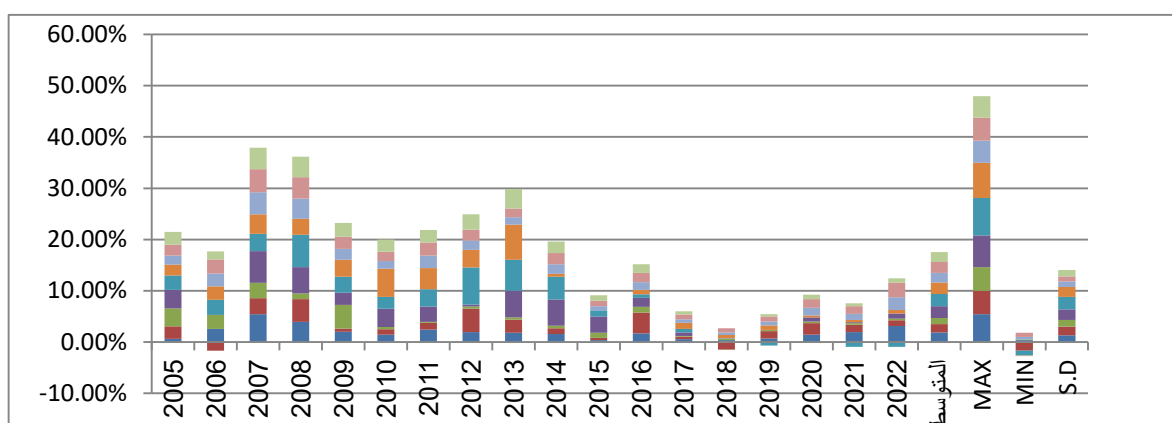
$$\text{نسبة العائد على الموجودات (ROA)} = (\text{صافي الدخل بعد الضريبة} / \text{اجمالي الموجودات}) * 100 \dots\dots\dots 3$$

جدول (3) تحليل الاداء المالي (صافي الدخل بعد الضريبة الى اجمالي الموجودات للمصارف التجارية)

السنة	بغداد	الاهلي العراقي	سومر التجاري	الاستثمار العراقي	الخليج التجاري	الموصل	المنصور	الوطني	المتوسط
2005	0.58%	2.47%	3.51%	3.59%	2.85%	2.08%	1.80%	2.10%	2.51%
2006	2.54%	-1.69%	2.73%	0.01%	2.98%	2.57%	2.50%	2.80%	1.52%
2007	5.43%	3.09%	3.01%	6.18%	3.36%	3.86%	4.30%	4.50%	4.16%
2008	3.94%	4.44%	1.12%	5.11%	6.30%	3.13%	3.90%	4.20%	4.01%
2009	1.97%	0.62%	4.63%	2.40%	3.08%	3.36%	2.10%	2.40%	2.68%
2010	1.42%	1.06%	0.41%	3.62%	2.27%	5.50%	1.50%	1.80%	2.38%
2011	2.39%	1.35%	0.15%	3.03%	3.38%	4.13%	2.40%	2.60%	2.41%
2012	1.93%	4.57%	0.44%	0.36%	7.26%	3.44%	1.80%	2.10%	3.00%
2013	1.82%	2.56%	0.43%	5.15%	6.07%	6.90%	1.40%	1.70%	3.82%
2014	1.52%	1.15%	0.47%	5.17%	4.43%	0.52%	1.90%	2.20%	2.21%
2015	0.37%	0.43%	0.98%	3.17%	1.22%	-0.09%	0.80%	1.10%	1.01%
2016	1.69%	4.07%	1.07%	1.76%	0.73%	0.86%	1.50%	1.80%	1.70%
2017	0.56%	0.49%	0.10%	0.70%	0.70%	1.20%	0.70%	0.90%	0.62%
2018	0.37%	-1.50%	0.22%	0.06%	0.10%	0.63%	0.50%	0.80%	-0.02%
2019	0.64%	1.45%	0.29%	0.00%	-0.72%	0.83%	0.80%	1.00%	0.42%
2020	1.42%	2.23%	0.32%	0.82%	0.00%	0.37%	1.50%	1.70%	0.86%
2021	1.95%	1.43%	0.31%	0.14%	-0.94%	0.48%	1.20%	1.50%	0.56%
2022	3.08%	1.14%	0.32%	0.99%	-0.93%	0.69%	2.50%	2.80%	0.88%
المتوسط	1.87%	1.63%	1.14%	2.35%	2.34%	2.25%	1.88%	2.13%	1.93%
MAX	5.43%	4.57%	4.63%	6.18%	7.26%	6.90%	4.3%	4.5%	4.16%
MIN	0.37%	-1.69%	0.10%	0.00%	-0.94%	-0.09%	0.5%	0.8%	-0.02%
S.D	1.27%	1.70%	1.32%	2.04%	2.46%	1.93%	1.05%	1.01%	1.26%

المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

شكل (3) تحليل الاداء المالي (صافي الدخل بعد الضريبة الى اجمالي الموجودات للمصارف التجارية)



المصدر: اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات Excel

تبين البيانات الواردة في الجدول (3) والرسم (3) الاداء المالي للمصارف التجارية العراقية من 2005 إلى 2023، لكنه يركز على مقياس "العائد على الأصول" أو (Return on Assets - ROA) هذا المقياس مهم جداً لأنه يوضح مدى كفاءة المصرف في استخدام أصوله (مثل القروض، الاستثمارات، وغيرها) لتوليد الأرباح ويتضح ان الاتجاه العام للعائد على الأصول (ROA)

أن العائد على الأصول للمصارف العراقية بشكل عام كان منخفضاً ومتقلباً ، في بداية الفترة كان المتوسط مرتفعاً نسبياً عند 2.10% في 2005 لكنه انخفض بشكل حاد إلى مستويات منخفضة جداً ووصل إلى قيمة سالبة بلغت -0.02% في 2017 ومرة أخرى في 2021 هذا يشير إلى أن بعض المصارف كانت تواجه صعوبات في تحقيق الأرباح من أصولها خلال تلك السنوات حيث أن (المصرف الوطني) حافظ على عائد الأصول إيجابياً نسبياً في معظم السنوات لكنه شهد انخفاضاً ملحوظاً في بعض الفترات ، أما مصرف بغداد فأداؤه كان متقلباً بشكل كبير حيث كان لديه قيم مرتفعة في البداية ثم انخفضت بشكل حاد ووصلت إلى قيم سالبة في بعض السنوات ، مما يشير إلى أوقات صعبة واجهها المصرف أما المصرف التجاري فكان أداؤه ضعيفاً في معظم السنوات ووصل إلى قيم سالبة في 2017 و 2021، وبالنسبة إلى مصرف الاستثمار فأداؤه كان متذبذباً أيضاً ولكنه كان أفضل من التجاري في بعض السنوات .

• **الحد الأقصى والأدنى :** يظهر الصفان الأخيران مدى التباين في الأداء ، أعلى قيمة لمتوسط العائد على الأصول كانت 4.16% في عام 2007 ، أقل قيمة (وأقل من الصفر) كانت -0.02% في عامي 2017 و 2021 ، وهذا يؤكد على وجود فترات من الخسائر وعدم الكفاءة في استخدام الأصول بذلك يظهر التحليل أن القطاع المصرفي في العراق واجه تحديات كبيرة في تحقيق الأرباح من أصوله ، كما يعكسها مقياس العائد على الأصول (ROA) المنخفض والمتقلب . هذا يشير إلى أن المصارف كانت تكافح لتحقيق الكفاءة التشغيلية في بعض السنوات، وربما كان ذلك بسبب عوامل اقتصادية أو إدارية ، بشكل عام يعتبر العائد على الأصول مقياساً حاسماً للصحة المالية ويوضح هذا الجدول أن القطاع المصرفي العراقي يواجه تحديات في هذا الجانب ومنها :

أ. التقلبات السنوية

أظهرت البيانات أن معظم البنوك سجلت ارتفاعات حادة في بعض السنوات خاصة خلال الفترة (2007-2011) تلتها فترات من الانخفاض الأمر الذي يعكس حساسية القطاع المصرفي للتغيرات الاقتصادية وظروف السوق .

ب. أداء البنوك

الأهلي العراقي وسومر التجاري تميزا بأعلى معدلات التذبذب مما قد يشير إلى اعتماد أكبر على استراتيجيات استثمارية ذات مخاطر مرتفعة أو تأثرهما بشكل أكبر بالمتغيرات الخارجية ، بنك الموصل والخليج التجاري أظهرتا مستويات أداء أكثر استقراراً، مما قد يعكس سياسة إقراض أكثر تحفظاً أو تنوعاً في مصادر الدخل .

ج. الفترات المميزة UGGFVB

الفترة (2007-2011) تمثل ذروة الأداء للعديد من البنوك بعد تحسن نسبي في الأوضاع الأمنية ، الفترة (2015-2018) شهدت انخفاضاً في المؤشرات لمعظم البنوك ربما نتيجة للظروف الأمنية والسياسية وتقلبات أسعار النفط .

د. الاتجاه العام

بالرغم من تسجيل بعض القيم المنخفضة في فترات معينة من مدة البحث، فإن الاتجاه العام يعكس غياب نمو مستدام وطويل الأمد في القطاع المصرفي. كما تكشف المؤشرات عن سيطرة الأداء المتقلب وعدم الاستقرار المصرفي الأمر الذي يعكس وضعف القدرة على تحقيق استقرار مستمر في الأداء المالي .

8- الإطار الإحصائي واختبار الفرضيات

يعرض الباحث أهم ما توصل إليه من خلال تحليل العلاقات بين متغيرات البحث واختبار الفرضيات وذلك باستخدام أسلوب تحليل السببية لقياس أثر المتغيرات المستقلة والمتعلقة بـ الاداء المالي (X) والكفاءة التشغيلية (Y) في المتغير التابع وهو الاداء المالي (Y) ويهدف التحليل إلى تحديد قوة واتجاه العلاقة بين هذه المتغيرات للتحقق من صحة الفرضيات .

جدول (4) قياس العلاقة السببية بين الاداء المالي والكفاءة التشغيلية

الاتجاه السببية	مستوى المعنوية . prop	F-Statistic	القرار
Y ← X	0.2351	1.64819	لا توجد علاقة سببية
X ← Y	0.3275	1.08768	لا توجد علاقة سببية
Y ← X	0.3706	0.89972	لا توجد علاقة سببية
X ← Y	0.2796	0.85637	لا توجد علاقة سببية
Y ← X	0.2329	1.04787	لا توجد علاقة سببية
X ← Y	0.4751	0.56153	لا توجد علاقة سببية
Y ← X	0.2796	1.34483	لا توجد علاقة سببية
X ← Y	0.2329	1.66519	لا توجد علاقة سببية
Y ← X	0.4137	0.74344	لا توجد علاقة سببية
X ← Y	0.2271	1.71201	لا توجد علاقة سببية
Y ← X	0.4717	0.57063	لا توجد علاقة سببية
X ← Y	0.4079	0.76283	لا توجد علاقة سببية
Y ← X	0.1864	2.08825	لا توجد علاقة سببية

توجد علاقة سببية	3.49362	0.0985	Y ← X
لا توجد علاقة سببية	1.78013	0.2189	X ← Y
لا توجد علاقة سببية	3.09968	0.1163	Y ← X
لا توجد علاقة سببية	0.19311	0.6720	X ← Y
لا توجد علاقة سببية	2.91146	0.1263	X1 ← Y1

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج EViews
من خلال جدول (4) نلاحظ ان جميع نتائج الاختبار بين المؤشرات هي لا توجد علاقة سببية بين الاداء المالي والكفاءة التشغيلية وعليه رفض (الفرضية الاولى) وهي (توجد علاقة سببية بين مخاطر الائتمان والكفاءة التشغيلية وبين الاداء المالي للمصارف محل البحث) فيما عدا عام 2019 حيث ظهرت هناك علاقة سببية بين الاداء المالي و الكفاءة التشغيلية مما يدل على وجود علاقة سببية هذا العام ويدل على وجود تأثير معنوي على Y1 وعلى ذلك ترفض الفرضية الثانية .

جدول (5) قياس العلاقة السببية بين الاداء المالي ومخاطر الائتمان

القرار	F-Statistic	مستوى المعنوية prop.	اتجاه السببية
لا توجد علاقة سببية	2.91146	0.1263	X ← Y
لا توجد علاقة سببية	0.05042	0.8280	Y ← X
لا توجد علاقة سببية	1.25144	0.2957	X ← Y
لا توجد علاقة سببية	0.16901	0.6918	Y ← X
لا توجد علاقة سببية	1.75020	0.2224	X ← Y
لا توجد علاقة سببية	0.25294	0.6286	Y ← X
لا توجد علاقة سببية	0.01605	0.9023	X ← Y
توجد علاقة سببية	6.42763	0.0350	Y ← X
لا توجد علاقة سببية	0.08537	0.7776	X ← Y
توجد علاقة سببية	5.26320	0.0509	Y ← X
لا توجد علاقة سببية	0.01651	0.9009	X ← Y
توجد علاقة سببية	5.42719	0.0482	Y ← X
لا توجد علاقة سببية	0.16198	0.6979	X ← Y
لا توجد علاقة سببية	0.33679	0.5777	Y ← X
لا توجد علاقة سببية	0.64524	0.4450	X ← Y
لا توجد علاقة سببية	0.00918	0.9260	Y ← X
لا توجد علاقة سببية	0.09489	0.7659	X ← Y

المصدر : اعداد الباحث بالاعتماد على برنامج EViews

من خلال جدول (5) نلاحظ ان جميع نتائج الاختبار بين المؤشرات هي لا توجد علاقة سببية بين الاداء المالي ومخاطر الائتمان وعليه رفض (الفرضية الاولى) وهي (توجد علاقة سببية بين مخاطر الائتمان والكفاءة التشغيلية وبين الاداء المالي للمصارف محل البحث) فيما عدا عام 2014 و 2017 حيث ظهرت هناك علاقة سببية بين الاداء المالي و مخاطر الائتمان مما يدل على وجود علاقة سببية هذان العامان ويدل على وجود تأثير معنوي على Y وعلى ذلك ترفض الفرضية الثانية .

كذلك يلاحظ من خلال الجدول (5) أن نتائج اختبار السببية غطت 17 سنة فقط من فترة البحث ، حيث استبعدت السنة الأولى من السلسلة الزمنية تلقائياً عند إدخال الإزاحات الزمنية (Lags) بما يتوافق مع طبيعة اختبار Granger ، مما جعل عدد السنوات المستخدمة فعلياً أقل بسنة واحدة من ناحية الحدود الزمنية للبحث

المحور الرابع : الاستنتاجات والتوصيات

9- الاستنتاجات

1. ارتفاع الكفاءة التشغيلية أسهم في الحد من النفقات التشغيلية غير الضرورية وتحسين استغلال الموارد، الأمر الذي انعكس إيجابياً على جودة المحفظة الائتمانية، لكنه لم يظهر تأثيراً مستقراً على الاداء المالي .
2. أظهر التحليل المالي وجود تقلبات واضحة في مؤشرات الكفاءة التشغيلية ومخاطر الائتمان، مما انعكس على تذبذب الاداء المالي للمصارف العراقية المدروسة خلال المدة (2005-2022) .

3. بينت نتائج اختبار السببية (Granger Causality) غياب علاقات سببية مستقرة ومعنوية بين الكفاءة التشغيلية ومخاطر الائتمان والأداء المالي ، باستثناء بعض الفترات المحدودة، مما يشير إلى ضعف الترابط الإحصائي الطويل الأمد بين هذه المتغيرات .
4. يواجه القطاع المصرفي العراقي تحديات تتعلق بارتفاع نسب القروض المتعثرة وتذبذب العائد على الموجودات ، وهو ما يعكس الحاجة إلى تطوير استراتيجيات أكثر فاعلية في إدارة المخاطر وتعزيز الكفاءة التشغيلية .
- 10- التوصيات
1. العمل على رفع الكفاءة التشغيلية من خلال التوسع في استخدام التكنولوجيا المصرفية ، وتبني حلول التحول الرقمي لتقليل النفقات التشغيلية .
2. ضرورة تطوير وتفعيل أنظمة إدارة مخاطر الائتمان بما يضمن تقليل القروض المتعثرة وتحسين جودة المحفظة الائتمانية .
3. تعزيز قدرات المصارف في مجال التحليل الكمي والإحصائي لدراسة العلاقة بين المخاطر والربحية بشكل أكثر دقة واستباقية .
4. تبني استراتيجيات متوازنة تجمع بين تحسين الكفاءة التشغيلية وإدارة المخاطر، بما يساهم في ضمان استدامة الأداء المالي وتحقيق ميزة تنافسية .
5. تشجيع البنوك العراقية على الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في مجالات الحوكمة والرقابة الداخلية للحد من المخاطر الائتمانية وتعزيز الثقة في النظام المصرفي ..

المصادر

1. Al-Maliki, Zahraa Naji Obaid and Saeed, Ahmed Mohamed Fahmy, "The role of banking capital adequacy standards according to Basel (1,2) resolutions in credit risk," Journal of Accounting and Financial Studies, Volume 8, Issue 24, 2013.
2. Spuchlakova, Erika , The Credit Risk and its Measurement, Hedging and Monitoring , International Conference on Applied Economics July , Kazan, Russia , 2015.
3. Al-Samarrai, Sabir Hamad Mahmoud Mahdi, "The Role of Financial Innovation Tools in Hedging Credit Risks: An Applied Study of a Sample of Global Banks," Master's Thesis Submitted to the College of Administration and Economics, Tikrit University, 2019
4. Sadaa, Abdullah Mohammed & Ganesan, Yuvaraj & Ahmed, Mohammed Ghanim, The effect of earnings quality and bank continuity , the moderating role of ownership structure and CSR, Journal of Sustainable Finance & Investment, vol.13, no.1, 2020.
5. Schuller, Bernd-Joachim , "Bank Performance and Credit Risk Management", Master Degree Project in Finance Level ECTS, 2008.
6. Moles Brown Peter , " Credit Risk Management", Edinburgh Business School Heriot-Watt University, United Kingdom , 2014.
7. Abbas ,Faisal & Iqbal ,Shahid & Aziz, Bilal & yang ,Zhaojun , The impact of bank capital, bank liquidity and credit risk on profitability in postcrisis period : A comparative study of US and Asia, Cogent Economics & Finance, Volume 7, Issue 1,2019.
8. Simon .Herbert A , Administrative Behavior ,A Study Of Decision Making Processes In Administrative Organizations,4Th Ed, The Free Press,1997
9. Ariff ,Mohamed Ariff , Luc Canb, Cost And Profit Efficiency Of Chinese Banks: A Non-Parametric Analysis, China Economic Review 19 260–273, 2008.
10. Bourguiba Shawqi, "Operational Efficiency of Islamic Banks", PhD Thesis in Economics, Ferhat Abbas University, Setif, 2011.
11. Beracha, Eli & Feng, Zifeng & G. Hardin, William, REIT Operational Efficiency: Performance Risk And Return , Springer Science & Business Media, 2018.
12. Viter, Iryna, How To Improve Operational Efficiency: A Start To-Finish Guide, 2021.
13. Al-Janabi, Muhannad Farouk Hamid, "The Interactive Role of Operational Efficiency in the Relationship between Diversification Dynamics and Market Value," PhD Thesis, Submitted to the College of Administration and Economics, University of Karbala, 2023
14. Investopedia , Operating Efficiency Ratio: Definition and Formula. Investopedia, 2003.
15. Dickinson, graham, " Performance measurement and performance management of innovative products", degree of PHD of University of Bath, Aug , 2008 .

16. Pamela, Anya Chioma Joanna, G. I. Umoh, and Gift Worlu, **Human resource planning and organizational performance in oil and gas firms in Port Harcourt, Human Resource Planning**, International Journal of Advanced Academic Research, Social & Management Sciences, Vol. 3, Issue 9, **2017**.
17. Pinto, Prakash, Hawaldar, Iqbal Thonse, Rahiman, Habeeb Ur, TM, Rajesha & Sarea, Adel, **An evaluation of financial performance of commercial banks**, International Journal of Applied Business and Economic Research, Volume 15, No.2, **2017**.
18. Fatihudin, Didin & Jusni & Chklas, Mochamad, **How measuring financial performance**, International Journal of Civil Engineering and Technology (IJCIET), Vol.9, No.6, **2018**.
19. Al-Eitan, Ghaith N., and Tareq O. Bani-Khalid, **Credit risk and financial performance of the Jordanian commercial banks: a panel data analysis**, Academy of Accounting and Financial Studies Journal, Vol.23, No.5, **2019**.
20. Daft, Richard, **Management**, (6th ed), Thomson, South-Western, U.S.A, **2003**.
21. Al-Ghalbi, Tahir Mohsen Mansour, Idris, Wael Mohamed Sobhi, **“Strategic Management: An Integrated Methodological Perspective”**, 1st ed., Wael Publishing and Distribution House, Amman, **2007**.
22. Abdi, Dufera, **Financial Performance Evaluation, A case study of Awash International Bank**, Doctoral dissertation, Mekelle University. Diss. Mekelle University, **2010**.
23. Himawan, Ferdinandus A, & Widiastuti, Anik, **Pengaruh Ukuran Perusahaan, Profitabilitas, Leverage Dan Umur Perusahaan Terhadap Pengungkapan Intellectual Capital**, Jurnal Manajemen Bisnis, Vol. 24, No. 2, **2021**.